حسن الوجه ابيض اللون متوسط اللحية مجعد شعر الراس جهير الصوت بليغه فصيح اللسان
وقد تكلم عن غبطة البطريرك غريغوريوس المسعيد الذكر في كتابه الكردينال كيتر
اسقفة باريس بتاريخ ٢ تموز سنة ١٨٧٧ (قد طبع هذا الكتاب في جزئين لوتييفير)
بقوله. ان اجليل البطريرك مكسيموس المظلوم لجدير بكل احترام وهو بمعزل عند كل اعتراف
دونه قد اعطى كنيسة الروم الكاثوليكيين وشعبها رونقاً وضياءً بانوار قريحته وفطانته
وثقافته العنيفة وبالتآليف التي حررها والكتب الكثيرة التي صنفها وهي محفوظة
في صدور المؤمنين كذخيرة ثمينة وكارث من الآباء للبنين فذكر مكسيموس المظلوم
مقرون دائماً بذكر المجادلات والمجاهدات الشديدة التي وقعت بينه وبين عند
الكاثوليكيين. وفي الحقيقة نبي لنفي سيف عمه الزمان الذي نافيه الآن لذاته ويبقى بنوره
برهاناً للعيان اخص اعمال حياة هذا الحبر العظيم الذي تذكرنا اعماله المقرونة بالعلم
والفضائل الساميه علماء الدين المسيحي في الاجيال الاول. الى ان قال غبطته

ان لذكر البطريرك مكسيموس المظلوم مكللة دائماً بانوار سطعة واحترام صادر من صميم افئدة بنيه
وقد رثاه كثيرون من الشعراء المجيدين بقصائد من جيد الشعر. منها ما قاله العلامة اللغوي
الشاعر المشهور المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي.

نادى منادي البين حي على السرى	فتنبهوا يا غافلين من الكرى
بفراق طود شامخ فتزودوا	زاداً يبلغكم الى وادي القرى
قل للذي رام الفخار بنفسه	انت الثرى ومن الثرى والى الثرى
من يفتخر فبصالح العمل الذي	كنا نعده له الرئيس الاكبرا
السيد الحبر المعظم شأنه	ومكانه المرفوع في اعلى الذرى
العالم العلم الاناة المصطفى	والكاشف الخطب الشديد اذا عرى
ذاك المكلل تاج قيصر راسه	شرفاً وليس عليه دولة قيصرا
ذاك الذي بيمينه قامت عصا	موسى التي منها الجماد تفجرا
ذاك الذي شق القلوب فكادان	يجري من الاجفان بحراً احمرا
ذاك الذي ابكى هياكل بيعة	قد كان يضحكها وابكى المنبرا
ذو الهمة العليا التي افضى بها	فغدا يقود الى النوائب عسكرا
وخليفة الرسل الذي هيهات ان	يؤتى له بخليفة بين الورى
المهتدي الهادي الامين لشعبه	كالماء يجري ظاهراً ومطهرا
ذو الغيرة العظمى التي اتقدت به	مثل اللظى بين الهشيم تسعرا
دقت معانيه ورق نسيمها	وسمت على اوهامنا ان تحصرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)